

بركات الضيافة الإلهية في شهر الصيام



«للضيافة في هذا الشهر بركات جمّة نقف عند بعضها بإيجاز:

1- التقوى:

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة / 183).

2- تهذيب الغريزة الجنسية وضبطها:

"يا معشر الشباب، عليكم بالباه، فإن لم تستطيعوه فعليكم بالصيام؛ فإنه وجاءه".

3- تباعد الشيطان:

عن يونس بن طيبان: قلت للمصدق (ع): ما الذي يباعد عنا إبليس؟

قال: "الصوم يسوّد وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحبّ في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه".

4- صحة النفس والبدن:

عن النبي (ص): "صوموا تصحّوا".

وعنه (ص): "أوحى إليّ عزّ وجلّ إلى عيسى في الإنجيل أن قل للملأ من بني إسرائيل: إن من صام لمرضاتي صحت له جسمه، وأعظمت له أجره".

-5 الصوم في المصائب:

عن سليم عمّن ذكره عن الإمام الصادق (ع) في قوله عزّ وجلّ: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) (البقرة/ 45)، يعني الصيام والصلاة؟

قال: "إذا نزلت بالرجل النازلة أو الشدة فليصم: فإنّ عزّ وجلّ يقول: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)، يعني: الصيام.

-6 الحكمة:

الإمام عليّ (ع): "إنّ النبيّ (ص) سأل ربّه سبحانه ليلة المعراج فقال... يا رب، وما ميراث الصوم؟

قال: الصوم يورث الحكمة، والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين؛ فإذا استيقن العبد لا يُبالي كيف أصبح؛ بعسر أم بيسر".

وعن النبيّ (ص): "القلب يتحمل الحكمة عند خلوّ البطن؛ القلب يمجّ الحكمة عند امتلاء البطن".

وعنه (ص): "إذا رأيتم أهل الجوع والتفكير فاقربوا منهم؛ فإنّه تجري الحكمة معهم".

وعنه (ص): "من أجاج بطنه؛ عظمت فكرته ووطن قلبه".

وعنه (ص): "أفضلكم منزلة عند الله تعالى أطولكم جوعاً وتفكراً؛ وأبغضكم إلى الله تعالى كلّ نؤوم وأكول وشروب".

-7 التقرّب إلى الله تعالى:

عن النبيّ (ص): "يا أسامة عليك بالصوم؛ فإنّه يقرّب إلى الله، إنّه ليس شيء أحبّ إلى الله من ريح فم الصائم، ترك الطعام والشرب عزّ وجلّ، فإن استطعت أن يأتيك الموت وبطنك جائع وكبدك ظمان فافعل، فإنّك تدرك شرف المنازل في الآخرة، وتحل مع النبيّين".

وعنه (ص): "من صام شهر رمضان في إنصات وسكوت، وكفّ سمعه وبصره وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقرّباً إلى الله تعالى؛ قرّب به الله تعالى حتى يمسه ركبتي إبراهيم الخليل".

-8 إجابة الدعاء:

عن الرسول الكريم (ص): الصائم لا تردّ دعوته".

-9 الأمن يوم القيامة:

عن الإمام الهادي (ع): "لمّا كلم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران (ع) قال موسى: ... إلهي، فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً؟

قال: يا موسى، اُقيمه يوم القيامة مقاماً لا يخاف فيه.

قال: إلهي، فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس؟

قال: يا موسى، ثوابه كنواب مَن لم يصمه".

الراحة يوم الحساب:

-10

عن النبي (ص): "إذا كان يوم القيامة تخرج الصوام من قبورهم، يُعرفون برياح صياهم، أفواهم أطيب من ريح المسك، فيلقون بالموائد والأباريق مختمة بالمسك، فيقال لهم: كلوا فقد جعتم، واشربوا فقد عطشتم، ذروا الناس واستريحوا فقد أعييتم إذ استراح الناس. فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس في عناء وظماً".

وعنه (ص): "ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا إذا كان حلالاً: الصائم، والمُتسحر، والمرابط في سبيل الله".

وعنه (ص): "من صام يوماً في سبيل الله خُفِّف عنه من وقوف يوم القيامة عشرين سنة".

الشفاعة في الآخرة:

-11

عن الرسول الكريم (ص): "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة؛ يقول الصيام: أي رب، منعتني الطعام والشهوات بالنهار؛ فشفّ عني فيه، ويقول القرآن: منعتني النوم بالليل، فشفّ عني فيه - قال -: فيشفّ عان".

التباعد من النار:

-12

عن النبي (ص): "مَن صام يوماً في سبيل الله عز وجلّ باعد الله منه جهنم مسيرة مئة عام".

وعنه (ص): "الصوم يذبل اللحم، ويُبعد منحر السُّعير".

عن خالد بن الوليد: جاء رجل إلى النبي (ص) فقال: إني سائلك عملاً في الدنيا والآخرة.

فقال له: سل عملاً بدا لك...؟

قال: ما الذي يُطفئ نار جهنم؟

قال: "الصوم".

الفوز بالجنة:

-13

عن النبي (ص): "من خُتم له بصيام يوم دخل الجنة".

وعنه (ص): "من منعه الصيام من طعام يشتهيهِ كان حفاً عليّ أن يطعمه من طعام الجنة، ويسقيه من شرابها".

وعنه (ص): "إن الجنة مشتاقه إلى أربعة نفر.. وصائم شهر رمضان".

وعنه (ع): "مَن صام رمضان ثمَّ حدَّث نفسه أن يصوم إن عاش، فإن مات بين ذلك دخل الجنة".

عن الإمام الباقر (ع): "إنَّ الرجل ليصوم يوماً تطوُّعاً يريد ما عند الله عزَّ وجلَّ، فيدخله الله به الجنة".

شرب الرحيق المختوم:

-14

عن الضحاك عن الإمام عليٍّ (ع): "قال رسول الله (ص): "شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله؛ فمن صام شهري كنت له شفيعاً يوم القيامة، ومَن صام شهر الله عزَّ وجلَّ أنس الله وحشته في قبره، ووصل وجدته، وخرج من قبره مبيضاً وجهه، وأخذ الكتاب بيمينه والخلد بيساره حتى يقف بين يدي ربه عزَّ وجلَّ، فيقول: عبدي! فيقول: لبيك سيدي! فيقول عزَّ وجلَّ: صمت لي؟ فيقول: نعم يا سيدي، فيقول - تبارك وتعالى -: خذوا بيد عبدي حتى تأتوا به نبيي، فأوتي به، فأقول له: صمت شهري؟ فيقول: نعم، فأقول: أنا أشفع لك اليوم."

فيقول الله - تبارك وتعالى -: أما حقوقي فقد تركتها لعبدي، وأما حقوق خلقي فمن عفا عنه فعليَّ عوضه حتى يرضى.

قال النبي (ص): فأخذ بيده حتى انتهى به إلى الصراط فأجده دحضاً مزلقاً، لا يثبت عليه أقدام الخطائين، فأخذ بيده يقول لي صاحب الصراط: من هذا يا رسول الله؟ فأقول: هذا فلان من أمتي، كان قد صام بالدنيا شهري ابتغاء شفاعتي، وصام شهر ربه ابتغاء وعده، فيجوز الصراط بعفو الله عزَّ وجلَّ حتى ينتهي إلى باب الجنتين، فاستفتح له، فيقول رضوان: لك أمرنا أن نفتح اليوم ولأمتك.

قال ثمَّ قال أمير المؤمنين (ع): صوموا شهر رسول الله (ص) يكن لكم شفيعاً، وصوموا شهر الله تشرّبوا من الرحيق المختوم".

درجات الصيام والصائمين:

-15

عن رسول الله (ص): "إن أيسر ما افترض الله تعالى على الصائم في صيامه، ترك الطعام والشراب".

وعن الإمام عليٍّ (ع): "صوم النفس إمساك الحواس الخمس عن سائر المآثم، وخلو القلب عن جميع أسباب الشر".

وعنه (ع): "صوم النفس عن لذات الدنيا أنفع الصيام".

وقد جمعها قوله (ع): "صوم القلب خير من صيام اللسان، وصيام اللسان خير من صيام البطن".

المصدر: مجلة رسالة التقريب